



## الشباب الجزائري و مواقع التواصل الاجتماعي

### دراسة في الواقع والتأثير

### Algerian Youth and Social networks

### A study of reality and impact

طارق طراد

جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)

Tradtarek@live.fr

#### الملخص:

#### معلومات المقال

يعرف الشباب مكانة خاصة في المجتمع المعاصر، ولعل من بين أسباب هذه الظاهرة هو التأثير الشامل الذي أصبح للشباب في كافة تظلم المجتمع، بحيث أصبح الانشغال بقضايا الشباب هو تعبير عن الاهتمام بمستقبله، ولعل السبب الرئيسي لمثل هذا الاهتمام راجع أساسا إلى ما يمثله الشباب للمجتمع، إذ هي الشريحة الاجتماعية تشغل وضعا متميزا في بيئة المجتمع.

تاريخ الارسال:

06 اكتوبر 2021

تاريخ القبول:

13 نوفمبر 2021

#### الكلمات المفتاحية:

- ✓ الشباب الجزائري
- ✓ التنمية و التأثير:
- ✓ مواقع التواصل الاجتماعي

#### Abstract :

#### Article info

Young people know a special place in contemporary society. Perhaps one of the reasons for this phenomenon is the comprehensive influence that has become of young people throughout the society, so that the preoccupation with youth issues is an expression of interest in the future . As it is a social segment occupies a distinct position in the community environment

Received

06 October 2021

Accepted

13 November 2021

#### Keywords:

- ✓ Algerian youth
- ✓ developementt, influeune
- ✓ social media.

"الانترنت" واحدة من أهم الاختراعات الحاصلة في عالم الاتصال الحديث .

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي و التي فتحت مواقعها على مصرعيها أمام محبي التكنولوجيا و دفعتهم إلى إنشاء مواقع على الانترنت تنافسها خاصة بعد الشهرة العالمية التي حظيت بها والتي تجلت بصورة واضحة في العالم ، إذ تحولت فيه شبكات التواصل الاجتماعي إلى ظاهرة أكثر منه وسيلة للتعرف وتكوين صداقات، فمنذ انطلاق (إطلاق) 'الفايس بوك' سنة 2004 بدأت تظهر معه مرحلة جديدة من استخدامات الانترنت، حيث لم يعد (الفايس بوك) مجرد وسيلة للترفيه بل أصبح وسيلة اجتماعية سياسية تعمل على لم الشمل والتعبير عن الآراء و المواقف التي لا يستطيع التعبير عنها صراحة في الواقع الحقيقي للمجتمع ، فأصبح الواقع (المجتمع) الافتراضي هو الملاذ الوحيد خاصة وأن أفراد يستخدمون تطبيقات الانترنت بصفة عامة و"الفايس بوك" بصفة خاصة، تعرفوا على بعضهم البعض وشكلوا علاقات فيما بينهم افتراضيا، ويتفاعلون افتراضيا ولهم معايير وقواعد خاصة بهم ولهم نفس الاهتمامات والأفكار والمميزات وهذا ما يجعلهم يبنون علاقات وطيدة مثل تلك التي تتشكل في المجتمع الحقيقي، فشبكة التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" أصبح من كبرى المواقع العالمية والمحلية من حيث الإقبال وهذا يكشف مدى اهتمام الأفراد بهذا النوع من التواصل .

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى نقل وسائل الإعلام والاتصال إلى أفاق غير مسبوقه وأعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود .

إذ يعد استخدام الشباب في بداية الأمر لمواقع التواصل الاجتماعي كان للدرشة و التعارف ، لكن يبدو أن موجة

تعتبر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال أحد أهم النقطات النوعية في مجال الإعلام والاتصال والتي أتاحت لمستخدميها تنوعا معلوماتيا وتواصليا غير مسبوق، وأتاحت ترابط كبيرا بين أفرادها، وجعلت العديد في أرجاء العالم يستطيعون الاطلاع على كم هائل من المعلومات المتنوعة في وقت قياسي وكذا القيام بتحديثها وتبادلها.

تعتبر وسائل الاتصال الجديدة من بين أهم وسائل الاتصال التي تؤثر على الأفراد والجماعات وذلك لما تتميز به من مميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى وهذا في ظل التنامي المتسارع لتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال ، فالعالم شهد ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين وامتدادا إلى بداية القرن الحادي والعشرين ثورة معلوماتية كبيرة أثرت في كل مناحي الحياة الاجتماعية، وغيّرت عدة مجالات في المجتمعات المعاصرة بدءا بالسياسة، الاقتصاد ، الدين وصولا إلى المعرفة الثقافية والإعلام، إلى غير ذلك من الميادين الأخرى، خاصة تلك المتعلقة بالانعكاسات المترتبة عن تبني واستعمال تقنيات وسائل الاتصال الحديثة التي شكلت جوهر هذه الثورة الاتصالية الحديثة .

ومن أهم هذه الوسائل الاتصالية الحديثة التي قادت بدورها هذا التحول الإعلامي وبلورت هذه الثورة الإعلامية شبكة الانترنت العالمية التي استطاعت خلال بضعة عقود من الزمن أن تساهم في تغيير الثقافات والمواقف في شتى مجالات الحياة، مما استدعى دراسة موضوع التواصل والانترنت من خلال تأثيراته الإنسانية والسياسية والاجتماعية .

لأجل هذه التطورات والتحويلات تعيش المجتمعات اليوم على مواكبة هذا التغيير الحاصل من خلال التعايش مع مختلف مظاهر التطور التكنولوجي باعتماد الشبكة العالمية

- 1- معرفة دوافع استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي
  - 2- تحديد طبيعة المعلومات والأخبار التي يبحث عنها الشباب الجزائري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي
  - 3- التعرف على الفوائد والتأثيرات التي تتحقق للشباب الجزائري من مواقع التواصل الاجتماعي
  - 4- تقدير درجة الثقة بمصداقية مواقع التواصل الاجتماعي.
- أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة النظرية في كونها تبحث في ظاهرة متطورة ومتنامية بسرعة كبيرة وهي ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن إقبال الشباب عليها في ازدياد مستمر في المجتمع الجزائري وجميع المجتمعات العربية.

## 1- مواقع التواصل الاجتماعي، المفهوم والخصائص :

### 1.1- شبكات التواصل الاجتماعي أم مواقع التواصل ؟

ارتبط ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور الجيل الثاني من الويب web 2.0 الذي أحدث بحق ثورة عالم الانترنت وشكل ما أصبح يعرف بالمجتمع الافتراضي، وقبل الخوض في مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وأطرها النظرية نود رفع اللبس من الإشكالية في التسمية فقد شاع لدى الكثير من الباحثين مصطلح الشبكات الاجتماعية للدلالة عن مواقع التواصل الاجتماعي وهو خلط لا بد من توضيحه فمصطلح الشبكات الاجتماعية إلى مفهومين مختلفين الأول مفهوم سوسيولوجي وثاني تكنولوجي متعلق بظهور الانترنت وتطبيقها الحديثة، فمن نظرة سوسيولوجية يرى الباحثين واسرمان وفوست (wasserman et Faust) في كتابها : Methods and Applications social network analysis الذي نشر سنة 1994 إن الشبكة الاجتماعية هي مجموعة من العلاقات بين وحدات اجتماعية، بينما يحيل مصطلح الشبكات الاجتماعية إلى مجموعة نوع جديد من المواقع الالكترونية مثل الفايس بوك

من النضج عرفت وأصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية و الاقتصادية .

وباعتبار الشباب أحد أهم ركائز المجتمع والأكثر إقبالا على شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة واستخدامه كوسيلة للتعبير عن المواقف والآراء والتواصل بين أفرادها وباعتباره الفضاء الذي من خلاله يستطيع الشباب أن يدي ويعبر عن رأيه بكل حرية دون تقييد أو تهميش .

لذلك فإن مشكلة الدراسة تتحدد بالسؤال الرئيس الآتي : ما درجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجزائري للتزود بالمعلومات والأخبار ومطبيعة هذه المعلومات والأخبار التي يبحث عنها الشباب الجزائري؟

## الفرضيات :

- 1- تهميش الشباب في المجتمع وداخل الجمعيات السياسية هو الذي أدى لهم إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن المواقف والآراء والتواصل فيما بينهم .
- 2- إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجزائري لغرض التزود بالمعلومات والأخبار يجعلهم يكتسبون ثقافة متنوعة .
- 3- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغرض التواصل والبحث عن المعلومات والأخبار من طرف الشباب الجزائري هو ايجابي دائما .
- 4- مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت بديلا للوسائل الإعلامية التقليدية في الجزائر .

**أهداف الدراسة:** الهدف الرئيس للدراسة يتمثل في معرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجزائري للتزود بالمعلومات والأخبار ومعرفة طبيعة المعلومات التي يبحث عنها الشباب الجزائري، ويتفرع هذا الهدف إلى مجموعة من الأهداف كالتالي:

للعوم أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد" ويعرفها أستاذي التسويق M. Kaplan et Michael Haenlei على أنها مجموعة من التطبيقات على الانترنت تشتغل على فلسفة وتقنيات الويب والتي تتيح إمكانية تبادل المحتويات بين المستخدمين "وبشكل مبسط المواقع الاجتماعية هي مواقع على شبكة الانترنت تسهل على المشتركين تبادل الرسائل والآراء والمواد الإعلامية من مقاطع فيديو وصور وسواها. والمواقع الأكثر شهرة وأهمية في العالم هي الموقع الأميركي فايس بوك المتخصص في مواد الشخصية بالدرجة الأولى ( بن رمضان، 2012، ص 06).

ويمكن أن نخلص إلى شبه اتفاق، أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الإشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات فردية Individuality والتخصص Customization وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية . فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم إعلام القرن، فإن الإعلام الشخصي والفردى هو إعلام القرن الجديد (Benjamin, 2011, P20)

## 2.1- مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية:

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني.

تولدت عن ظاهرة التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال الحديثة وتطبيقات شبكة الانترنت ما بات يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي الذي أضفت بعدا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا للتكنولوجيا الحديثة وخلقت مجتمعات افتراضية

والتويتير وغوغل بلوس (حمامي، 2012، ص 12)

ويرى الكثير من الباحثين إن مصطلح الشبكات الاجتماعية غير مناسب لسببين أولا لأن هذه المواقع تقدم مجموعة من الخدمات تتمحور حول بناء العلاقات الاجتماعية، ثانيا أن مصطلح الشبكات الاجتماعية مفهوم سوسيولوجي استعمله لأول الباحث السوسيولوجي جون بارنس في مقال له نشره سنة 1954 في دورية Human Relations أين قام بتحليل المنظمات الاجتماعية لسكان مدينة بريم بالنرويج يحيل على مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين فاعلين اجتماعيين في إطار مؤسسي أو غير منظم وعليه فإن التسمية الأصح هي مواقع التواصل الاجتماعي ويرى الباحث مانويل كاستيل في كتابه "مجتمع الشبكات société en réseaux أن مسألة بروز مجتمع الشبكات ناتجة عن تفاعل ظاهرتين تاريخيتين :

تمثل الأولى في تحول ثقافي انطلق في ستينات القرن العشرين انتشار روح وعقلية الحرية المطلقة، الرغبة إلى بناء علاقات اجتماعية أكثر مرونة وتفاعلية وتتجسم الظاهرة الثانية في ثورة

تكنولوجية برزت إلى الوجود في سبعينات القرن الماضي خاصة في مجالي الاتصالات الاسيلكية وعلم الوراثة، ومع تطور في مجال الانترنت منتصف التسعينات إلى غاية بداية الألفية الجديدة انتقل مصطلح الشبكات الاجتماعية من حقل الدراسات الاجتماعية إلى حقل الإعلام والاتصال مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت تشكيل شبكات اجتماعية رقمية افتراضية .

وقد حاول العديد من الباحثين في مختلف الحقول المعرفية وضع تعاريف لمواقع التواصل الاجتماعي (Alain, 2008,p 25) كالباحثان ألسون وبولد اللذان يريان أن " مواقع التواصل الاجتماعي هي صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الويب تتيح للأفراد بناء ملمح متاح

كتب الباحث (Rheingold Howard) كتابا كاملا حول هذه المجتمعات (1993)، عنوانه ب " المجتمع الافتراضي " virtual community " وجاء فيه أن " المجتمع الافتراضي يجمع أشخاصا من كل أنحاء العالم، يقيمون فيما بينهم علاقات تعاون، تبادل معلومات وخبرات، ويجرون مناقشات ثرية (خاصة في المواضيع الفكرية والعاطفية)، أكثر مما هو عليه الحال في الحياة الواقعية (خواجة، 2011، ص 41).

يعرف 'سيرجي بروكس' المجتمع الافتراضي بأنه: " مجموعة أفراد يستخدمون بعض خدمات الانترنت الاتصالية (منتديات، المحادثة، حلقات، النقاش، أو مجموعات الحوار...)، والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة (lien d'appartenance) ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، والاهتمامات ولهم أهداف مشتركة (بعزيز، 2010، ص 67).

من بين مزايا المكان الافتراضي هو نهاية فويا المكان، إن الخوف من المكان دليل على تملكنا لمكان آخر، وعندما ندخل في منظومة المكان الافتراضي نصبح لا نخشى شيئا بحكم عدم مقدرتنا على تملك الافتراضي باعتباره فضاء، لذلك وصفت شبكة الانترنت كفضاء افتراضي بأكثر الأمكنة تحررية، وعدم مقدرة أي طرف امتلاكها (Broulx, 2004, p19).

ومن سمات المجتمعات الافتراضية ومن توابعها أنها تنتهي إلى عزلة وانفراد، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. من العجيب أن المجتمعات الافتراضية وقد نشأت لأغراض شتى منها تخلص البشر من عزلتهم تنتهي بهم إلى عزلة جديدة عن عالمهم الواقعي. هذه هي المفارقة الكبرى في المجتمعات الافتراضية، مفارقة يلخصها عنوان كتاب لشيري تيركل

• هو كتاب "Alone to gether: why we Expect more from Technologies than from each other"

غير تلك المتعارف عليها لدى علماء الاجتماع وهي نتاج " التعقيد التقني " الذي تشهدها المجتمعات الحالية بفعل التطور التكنولوجي السريع خاصة الانترنت التي أصبحت موضوع دراسات وأبحاث العديد من المفكرين ومن بين التعريفات المميزة تلك التي وضعها المفكر العربي عابد الجابري حين قال " هذا العالم الجديد، عالم الانترنت يضم جميع أنشطة علمنا الواقعي المعتاد، أو في أمكانة أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى، فقط مع هذا الفارق وهو جميع أشياءه وأنشطته تسمى بأسماء يسبقها أحد المقطعين، سيبير cyber، و"تيلي . teLe. الأول يدل على التحكم، والثاني معناه عن بعد (الراوي، 2012، ص 27). أما هوية الأشياء التي يحتويها والأنشطة التي تتم فيه فتتحد بالوصف الاعتباري virtuel : ونحن نترجم هذه الكلمات ب"اعتباري"، وليس ب"افتراضي حسب المعنى الأصلي للكلمة، لان الأمر هنا يتعلق، ليس بمجرد وجود تصوري مفترض من صنع الخيال أو الوهم، بل بوجود واقعي مشاهد عبر الصورة والكلمة وجميع الرموز، ولكنه مع ذلك "اعتباري" (من العبور والاعتبار معا)، بمعنى أن الاتصال فيه يتم عن بعد وعبر رموز".

• وقد أعادت مواقع التواصل الاجتماعي " صياغة علاقة المحلي بالكوني وعلاقة الإنسان بالتقنية وعلاقة التكنولوجيا بالأفكار أو الواقع أو ما يسميه الفيلسوف الفرنسي ريجيس دوبريه بالتداخل بين علمين يبدوان متناقضين في العلوم الإنسانية، عالم التنظيمات التي لها مظهر مادي ملموس ومحسوس مثل العائلة والعشيرة والقبيلة والمدرسة والعالم المادة المنظمة مثل وسائل الإعلام والانترنت بشكل خاص (النجار، حسن رضا، تكنولوجيا الاتصال المفهوم والتطور، موجود على :

<http://mncnof.uob.bh/download/book/arabic/pdf> consulté la 22/08/2014.

- المجتمعات الافتراضية :



والحجاج العقلي، فالفعل التواصلية ضمن ما يصطلح عليه هيرماس بالعالم المعيش، وينبني التفاهم في النظرية التواصلية عند هيرماس على الحجاج العقلي، الذي لا يمكن أن يستقيم على غير سلطة العقل، والذي يجب أن يكون بمنأى عن أية تأثيرات ايدولوجية، والذي يمكنه إن يركز على التراث الكوني لحقوق الإنسان كقاعدة نظرية مشتركة. هذا الضرب من الحجاج لا يمكن أن يتحقق إلا داخل فضاء عمومي تتحقق فيه شروط الديمقراطية، لذلك يرى هيرماس إن التفاهات والتوافقات المشار إليها لا يمكن أن تتم إلا في المجتمعات الديمقراطية. أما المجتمعات غير الديمقراطية فلا محيد أمامها من الوقوع في عدد من النزاعات الدموية والصراعات الأهلية، لأنها لا تتوفر على القنوات الضرورية لفض نزاعاتها. انطلاقاً من هذه العوامل يرى هيرماس أن الفضاء العمومي هو الأداة التي من خلالها يتمكن المجتمع من حكم نفسه وفض نزاعاته من خلال المشاركة العمومية

Sherry Turkle

وهذه المقاربة المفاهيمية للفضاء العمومي هي العنصر الأكثر مثالية في نظرية الفيلسوف غابرماس لكن لان الفضاء العمومي هو احد ركائز الديمقراطية (vedel,2003,p 243).

ويرى هيرماس إن الفضاء العمومي هو عبارة عن دائرة وسطية تكونت تاريخياً في عصر الأنوار بين المجتمع المدني والدولة وهو مجال متاح لجميع المواطنين حيث يجتمع الجمهور للتعبير عن رأي عام "ويشير برنار مياج" أن تنظيم الفضاء العمومي يتم من خلال أربعة نماذج للتواصل، تعاقب تكونها تدريجياً بواسطة صحافة الرأي وبعدها الصحافة التجارية الجماهيرية ثم الإعلام السمعي البصري الجماهيري وأخيراً التلفزة الجماهيرية، ويرى فولتون أن الفضاء العمومي يرمز إلى واقع الديمقراطية في نشاطها وممارستها وانه لا يمكن تقرير وجوده كما لو أننا ننظم الانتخابات.

نحن معا، لكننا وحيدان /ووحيدون : لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟" ( أحمد علي، 1995، ص40)

## 2. الفضاء العمومي الافتراضي:

يعتقد الكثير من المفكرين والباحثين على جيل الانترنت في تجديد الأنظمة السياسية الديمقراطية التي تعاني اختلالات ومن بينهم فيدال الذي يرى أنه من خلال تبسيط تدفق المعلومات وتسهيل التفاعل بين الأفراد، تتيح الشبكات الالكترونية للمواطنين المشاركة بنشاط أكبر في حياة العامة وبالتالي تعزيز الديمقراطية. كما يمكن للانترنت إن تساهم في إخراج المجتمع المدني من دائرة مأزق العلاقة المتوترة بينه وبين المجتمع السياسي، فجيل الإنترنت حمل معه بداية ديمقراطية الحياة السياسية وظهور مجالات عديدة للتعبير الحر وللتفكير الناقد والالتزام بقضايا وطنية فضلاً عن تبادل المعلومات والأخبار وجلب للديمقراطية تماماً مثلما التلغراف في القرن 16، الانترنت بفعل التطبيقات الجديدة التي وفرت نشوة اتصاله غير مسبوقه تمكن الفرد من التخاطب مع أكثرية الناس دون عناء بكل حينية وسرعة المطلوبتين في التفاعل والتحاور (مزيد، 2012، ص45).

## 1.2- الفضاء العمومي بالمفهوم الهيرماسي:

لم يستعمل مفهوم الفضاء العمومي إلا مع يورغن هيرماس في أطروحته التي نشرت سنة 1960 تحت عنوان "الفضاء العمومي اركيولوجيا الدعاية باعتبارها مكون بنيوي للمجتمع الرجوازي" حيث تطرق إلى ميلاد الفضاء العمومي البرجوازي بالانجلترا خلال القرن 18 الذي شهد أيضاً ميلاد الصحافة التي شكلت أداة للسلطة السياسية من اجل ايداع المراسيم وأخبار الأمن والمحاكم وأسعار المنتجات وظهرت أيضاً فضاءات عامة (مقاهي، صالونات، نوادي...) كان البرجوازين يتبادلون فيها الرأي ويتناقشون في قضايا الفن والمسرح والأدب. ويرتكز الفضاء العمومي على النقاش

المجتمع أو خارجه مندمجين فيه كليا بفضل اكتسابهم للمعارف الاتصالية الحديثة وكذلك من خلال تواصلهم الاجتماعي و الوصول إلى المعلومات وإنتاجها (علي صالح محمود، 2011، ص 85).

- العمل على تقريب الأفراد في جميع الجهات وطنيا و حتى دوليا ، حيث تعمل هذه المواقع على بناء نوع من الثقة بين المتتمين لها ، فالقيم التي قد تنمو عند هؤلاء الأفراد قد تشكل ما يعرف بثقافة الإنشاء و الاندماج و هي نوع من الثقافات التي تنتمي عندهم روح التواصل الإنساني بمفهوم ومدلول التواصل بالنسبة للأفراد يحمل دلائل وتمائلات متعددة فكثير منهم يعتبر أن التواصل عن طريق هذه الشبكات يعد مسلكا وطريقا مفضلا لاكتساب علاقات اجتماعية بين الأفراد في المجتمع وكذلك يحمل ذات المفهوم مدلول يتعلق ببناء وتكوين رأس مال اجتماعي وعلاقاتي (علاء عبد الرزاق السلمي ، 2010 ، ص 36).
- القضاء على العزلة خاصة إذا تعلق الأمر بالانفتاح على العالم المتطور حيث أصبحت هذه الشبكات الاجتماعية وسيلة للقضاء على العزلة والخوف من الآخر، حيث أظهرت هذه المواقع العلاقات الالكترونية أكثر عمقا بين الأفراد المتصفحين لتبادل المعلومات والبيانات والآراء و ذا الأفكار بكل شفافية وحرية وكان لها دور في التفاعل والتأثير ملغية الحدود الجغرافية دون أي رقابة .

- تحقيق حالة من الاندماج في المجتمع من خلال عولمة الاتصال و القضاء على الحواجز التقليدية .

- التعبئة الاجتماعية فهي تعد عامل من عوامل التحفيز على التغيير و باعتبار مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة تفاعل واتصال لكل الفئات والجماعات في المجتمع خاصة الافتراضي فهي تزيد من اغتراب الأفراد حتى داخل وطنهم و أسرهم من خلال عزلتهم و إبعادهم عن الحياة الحقيقية اليومية ، كون هؤلاء الأفراد يعيشون

تمثل مرحلة الشباب فترة تحول كبرى من المراهقة إلى الحياة الراشدة، وهي لا تنفصل عن بقية الحياة خاصة مرحلتها الطفولة والمراهقة، بل إنها امتداد لهذه المرحلة الأخيرة بالذات، فالشباب لا يمثل مرحلة نمو مفاجئ و إنما هو استمرار طبيعي لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة ومستمرة خلال كل مراحل الحياة ولان الشباب مهتمون بكل ما هو جديد وتفاعلي وهو من أكثر الفئات تعرضا واستخداما للتكنولوجيات الحديثة للاتصال على غرار شبكات التواصل الاجتماعي، لذا كان موضوع علاقة الشباب بشبكات التواصل الاجتماعي من أكثر المواضيع التي شددت انتباه الباحثين في العديد من المجالات على غرار علوم الإعلام والاتصال، ولهذا حاولت مختلف النظم إن تقدم للشباب مفهوما وهذا من خلال زاوية تخصصه زمن ثمة من المنطقي أن تتوقع اختلاف هذه التحديات عن بعضها البعض لاختلاف زاوية الرؤية، زمن خلال هذا المنطق فالشباب يمثل ظاهرة تاريخية أفرزتها ظروف اجتماعية ولها نشأة ومراحل، فالشباب قوة اجتماعية ناشئة هامة تؤثر في موازين القوى الاجتماعية القائمة، وهي ديمغرافية إحصائية تتمثل في الكم الهائل من الأفراد الصاعدة التي تقارب نسبتها تقريبا نصف سكان العالم (بن رمضان، 2010، ص 74).

### 3 - دور مواقع التواصل الاجتماعي :

لمواقع التواصل الاجتماعي العديد من الأدوار على غرار :

- توعية الأفراد بحقوقهم وأدوارهم، فالعلاقات الاجتماعية في المجتمعات الحديثة كانت عمودية بين الأفراد أي أنها علاقات بين الطبقات، فالأفراد إما أن يكونوا في الأعلى أو الأسفل وفق سلم اجتماعي معتمد ، ونظرا للتغيير الاجتماعي حدث تحول لدى هذه المجتمعات و نقصد هنا بالمجتمعات المعاصرة أن يكون الأفراد داخل

انتشارها الواسع، حيث تستغل كبريات المؤسسات التجارية والخدماتية وحتى الصغيرة منها مختلف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي للترويج عن بعض السلع والخدمات بهدف تسويقها إلى أكبر فئة ممكنة في ظل الانتشار الواسع لهذه المواقع، كذلك يمكن إرجاع انتشار مواقع شبكات التواصل الاجتماعي إلى (Dieuzile Henry, 2009, p. 73):

\* بروز نظام إعلامي متعدد الوسائط وهو عبارة عن مجموعة من البرمجيات والتطبيقات، مما أتاح لمستخدمي هذه المواقع الاجتماعية التعرض لمختلف مضامينها بالصوت والصورة .

\* كثرة المعلومات والأخبار الموجودة عبر مختلف هذه المواقع الاجتماعية والتي يمكن الاستفادة منها وهذا في ظل التنوع المعلوماتي الهائل وبالتالي إشباع رغبات المستخدمين وتنمية مهاراتهم واطلاعهم على كل ما هو جديد وفي مجالات مختلفة. \* قلة تكاليف استخدام مختلف هذه المواقع الاجتماعية وإرسال مختلف المضامين الاتصالية مقارنة بوسائل الإعلام والاتصال.

#### 5. اعتماد الشباب الجزائري على مواقع التواصل

الاجتماعي-الشباب واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

##### • مواقع التواصل الاجتماعي :

تعيش المجتمعات الإنسانية اليوم ثورة معرفية وتكنولوجية غير مسبوقة فالتطورات الراهنة في وسائل الاتصال الحديثة على غرار مواقع التواصل الاجتماعي قد أفرزت نمطا اتصاليا جديدا، له سمات تختلف عن قنوات الاتصال التقليدية، فهو نمط الاتصال والتواصل بالتقنيات الالكترونية، حيث يتسم بكل من سمات الاتصال الشخصي التواجمي

في عالم افتراضي يختلف عن العالم و المجتمع الواقعي (فرانسو لسلي : ترجمة فؤاد شاهين ، 2009 ، ص 56).

- توجيه الأفراد و أفكارهم نحو تبني أفكار و مبادئ معينة قد تشكل خطرا حقيقيا خاصة بالنسبة لأطفال والمراهقين و كذا الأفراد ذوي المستوى التعليمي المحدود الذين يفتقرون للمعرفة الثقافية.

#### 4 - أسباب انتشار المواقع الاجتماعية:

لقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي ثورة في مجال الاتصال والتواصل وذلك لجمعها لملايين من المستخدمين الذين يتبادلون كمية هائلة من المعلومات والأخبار ، فتزايد حجم المشتركين في هذه المواقع ولعل من أهم أسباب الاشتراك في مثل هذه المواقع مايلي ( Dianne M.Timmearlyn,2010, p90.)

##### • مساحة للرأي و حرية التعبير و الموقف :

تسمح مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بحرية التعبير للأفراد المستخدمين عن آرائهم وقضاياهم و هو ما تجسده العديد من المواقع وذلك من خلال مجموعات ذات اهتمام مشترك في قضايا مختلفة سياسية، اجتماعية ، دينية وحتى صحية .

##### • جمع المعلومات والأخبار :

تمكن مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين الباحثين على شتى أنواع المعلومات والأخبار من خلال الحصول والتعرف على مختلف الأحداث والمواضيع والقضايا ذات الاهتمام المشترك والتي تكون أكثر تحديثا وأنية على مستوى هذه المواقع الاجتماعية.

##### • الدعاية و الإعلان:

لا ترتبط الدعاية والإعلان بالمجلات والصحف ووسائل الإعلام التقليدية فقط بل تمتد إلى مواقع شبكات التواصل الاجتماعي خاصة في ظل



أبعاد حياتهم الاجتماعية وأصبحت هذه المواقع الاجتماعية تمثل ظاهرة اجتماعية شاملة.

إن الشباب حاليا هم أكثر الفئات إقبالا على الشبكات التواصل الاجتماعي إذا أصبح هذا الاستخدام إحدى العادات اليومية لهذه الشريحة

( Messin. Audery , de l'usage des réseaux sociaux a la culture . accessible sur: <http://gdriticsu.paris10.fr/pdf/doctorants/papiers.2005> consulté le 22/08/2014.)

وما يثير الانتباه ليس في الانتشار الواسع في استخدام هذه المواقع الاجتماعية، ولكن ترسخها في الحياة اليومية لهذه الشريحة، فالشباب أصبحوا اتصاليين بامتياز، فهم يستخدمون مختلف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وفي نفس الوقت، وهذا الاستخدام المتقاطع حسب " مارك برانسكي" هو إحدى خصائص الجيل الرقمي

(Assouline, David , rapport d'informations sur l'impact des nouveaux medias sur la jeunesse, accessible sur : <http://www.senat.fr/rap/08-0461r08.046/pdf> consulté le 25/08/2014.

### 2.3- خصائص مواقع شبكات التواصل الاجتماعي

إن الانتشار الواسع والجاذبية التي تتمتع بها مختلف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي لدى شريحة الشباب مردها للعديد من الخصائص التي تتميز بها هذه المواقع الاجتماعية والتي تتلاءم مع نمط حياة الشباب ومن أهمها:

#### التفاعلية:

تعطى للمستخدمين دورا مؤثرا في العملية الاتصالية بحيث يتبادل المتلقي دوره مع المرسل، فمن خلال الميزات التفاعلية التي توفرها المواقع الاجتماعية يكون المتلقي مشاركا في العملية الاتصالية ( البكري، فؤاد، 2014، الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، موجود الى:

<http://mnconf/uob/bh/download/book/arabic/pdf>)

\*الاستقلالية : تتميز الأسرة المعاصرة بالفردانية وبالمليل

والاتصال الجماهيري، فله من سمات الاتصال الشخصي قلة عدد المشاركين وإمكانية السيطرة على الموقف الاتصالي والتفاعل الثنائي فكريا وإمكانية إظهار رد الفعل فورا، كما له سمات الاتصال الجماهيري عدم تجانس المشاركين فيه من حيث السنوات والبعد المكاني وانية الرسائل ومن ظهر مصطلح الاتصال الحديث الالكتروني (الكحكي، 2014، ص75).

يضع " ريتشارد ديفز" و" ديانا أوين " أن وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة وفق ثلاث أنواع وهي الوسائل القديمة بتكنولوجية قديمة، يتمثل في مجموعة من الأشكال الصحفية وهي الإذاعة والتلفزيون والصحف، النوع الثاني فهي الوسائل الجديدة بتكنولوجيا جديدة تمثله جميع الوسائل التي تعيشها اليوم على غرار شبكات التواصل الاجتماعي وهي المواقع التي مكنت من إضفاء حالة التبادل الحي والسريع للمعلومات (بن رمضان، 2014، ص 74).

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز المستحدثات التكنولوجية، حيث أصبحت أسلوبا ووسيلة للتعامل اليومي ونمطا للتبادل المعرفي، كما أن الانتشار السريع لهذه المواقع الاجتماعية جعلها من أهم معالم العصر الحديث لما أحدثته من آثار عميقة وتغييرات جذرية في أساليب و أشكال التواصل المباشر وغير مباشر، ولعل علاقة الشباب بشبكات التواصل الاجتماعي هي من أكثر الزوايا الواجب التطرق لها. لقد نشأت هذه الشريحة (الشباب) في بيئة اتصالية تتميز بالتنوع الشديد وهذا في ظل التحول الكبير الذي عرفه الفضاء السمعي البصري (صادق، 2015، ص12). إن الشباب اليوم وباختلاف مشاربهم سواء كانوا من أهل الاختصاص أو كانوا ببساطة أفراد عاديين بصدد اكتشاف ولو بصورة حدسية أن وسائل الاتصال والإعلام الحديثة تشكل موضعا مركزيا طال ويطل حتى حياتهم اليومية أي أن هذه الوسائل أصبحت تشكل علاقة مع كل

وقت الحاجة وبالتالي فعلية الاتصال تتم في وقت يناسب الشباب خاصة انشغال هذه الفئة سواء بالدراسة أو العمل (محمد، 1995، ص 15).

\*إن التطور الهائل في تكنولوجيات الاتصال والتواصل وما نتج عنه من ظهور لمختلف شبكات التواصل الاجتماعي وما أفرزته من خصائص وسمات جديدة أدى إلى انتشار وظهور ثقافة جديدة بدأت ملامحها تتسرب داخل المجتمعات التي لا زال انضمامها إلى المجتمع الرقمي بطيئا.

إن مواقع التواصل الاجتماعي كغيرها من الوسائل الحديثة للاتصال مدججة بالقيم التي تعبر عن التفكير والسلوك وان من ابرز ملامح هذه الثقافة هو إن شبكات التواصل الاجتماعي شرعت في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية على نحو ظل فيه التفاعل الاجتماعي لا يتحقق إلا باستخدام هذه المواقع الاجتماعية. (بن رمضان، 2010، ص 74).

#### خاتمة:

مما لا شك فيه أن مواقع التواصل الاجتماعي واستخداماتها قد أحدثت تطورا و ثورة معلوماتية كبيرة و تنوعا في مواقعها وبرمجياتها و خدماتها المختلفة ما جعل استخدامها ضروري خاصة لفئة الشباب منها وأصبحت هذه المواقع الاجتماعية واقعا لا يمكن الاستغناء عنه لكن ورغم ضخامة دور مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع في الجزائر أو دوليا وشيوع استخدامها في مجالات عدة من خلال التواصل مع أكبر عدد ممكن من الشباب يتقاسمون أفكار وأراء والأخبار حول قضايا مختلفة وطنية محلية أو دولية إلا أن ذلك لا يمنع من بعض الصعوبات والعوائق التي تصادف الشباب الجزائري في استخدامه لمختلف هذه الشبكات الاجتماعية .

إلى الاستقلالية الذاتية لأفرادها حيث تظهر رغبة كبرى لدى كل فرد داخل الأسرة في المطالبة المتنامية بهوية خاصة به، حيث تكون منفصلة وخارج هوية الجماعة الأسرية ونجد أن شبكات التواصل الاجتماعي هو الأداة الاتصالية المهمة لترويج المطلب الخاص بالهوية لاسيما لدى الشباب لأنه يسمح بالنفذ إلى العلاقة الاجتماعية الشخصية. وتقوم شبكات التواصل الاجتماعي بتوسيع هذه الاستقلالية من خلال التواصل المباشر التفاعلي بين الأفراد المستخدمين دون أي مراقبة أو تحكم أو إكراه اجتماعي .

\***حرية التعبير** : إن شبكات التواصل الاجتماعي وما تتيحه جعلت من الممكن للشباب التعبير عن وجهة نظرهم بشأن أي بقضية سواء بالتأييد أو المعارضة من خلال وسيلة سريعة وواسعة الاشاد، في هذا الإطار يرى جمال عطار أن شبكات التواصل الاجتماعي فتحت عصرا جديدا فيما يتعلق بحرية فيما يتعلق بحرية التعبير، وأن المواقع الاجتماعية تضعنا أما واقع جديد يمكن أن يقدم الرأي الأخر بمنتهى اليسر، فالشباب حين استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي يحنفون خلف شخصيات يصطنعوها ما يمكنهم من الكشف عن شخصيتهم (عبد الواحد، رضا، 2015، استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على الشبكة، موجود على:

[http://nmcnof.uob.bh/download/book/arabic/pdf/consulté le 22/08/2014.](http://nmcnof.uob.bh/download/book/arabic/pdf/consulté%20le%2022/08/2014)

إن هذه الفضاءات الاتصالية التواصلية الحرة تولد للشباب نزعة تحريرية نحو ما هو غير محبب ومرحب به اجتماعيا، فتكون بذلك بذلك فضاء لتشكل ذواتهم وهذا ما يؤدي بهم إلى تبني سلوكيات متعددة.

\***اللاتزامية** : وتبرز أهمية السمة كونها تسمح بإمكانية تبادل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط تواجدها في وقت إرسالها، وهذا يعني أن هناك إمكانية لتخزين المعلومات المرسله في الجهاز واستعمالها

- أن يتم توعية الشباب بأهمية استغلال الوقت بشكل عام، والوقت أثناء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على وجه التحديد .

- أن تستمر البحوث الميدانية حول استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي لأنه كما يبدو أن طبيعة الاستخدامات تتغير من حين إلى حين بشكل سريع، وكذلك طبيعة الموضوعات التي يتم الاهتمام بها، حتى أن أسهم مواقع التواصل تتغير بسرعة، فمرة نجد أن الفيس بوك هو الأول في هذه السنة، بينما يكون الفيس بوك في السنة الماضية، وهكذا.

- الاهتمام أكثر بمواقع التواصل الاجتماعي، واستخدامها بطريقة جدية كمصدر للمعلومات بالمجمل العام هذا في ظل الانتشار الواسع لهذه المواقع الاجتماعية وسط الشباب الجزائري .

- ضرورة معرفة الأسس الصحيحة للتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال القدرة على معرفة المعلومات والأخبار الصحيحة الصادقة وكذا التعرف على مختلف الصفحات المزيفة عبر مختلف المواقع الاجتماعية إذا أمكن ذلك .

- ضرورة التحكم أكثر في اللغات الأجنبية للشباب العالمي وهذا للوصول إلى استخدام واسع و فعال للتواصل و لمعرفة طبيعة الأخبار الموجودة عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي .

#### قائمة المراجع:

- بعزيز ، إبراهيم ، (2010)، " الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من طرف الأفراد : والانعكاسات"، ورقة قدمت في الملتقى الوطني الأول "تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على الأفراد و المجتمعات " جامعة فرحات عباس- سطيف.

- خواجة ، أحمد ، (2011)، الجمع المدني والمواطنة، حالة المجتمع الافتراضي، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد4، تونس .

لكن على العموم اتضح جليا أن الشباب الجزائري مدركون وواعون بالأهمية الكبيرة التي تلعبها مواقع التواصل الاجتماعي كوسيط وأداة للتواصل فيما بينهم خاصة لحجم المعلومات والأخبار المتداولة عبر مختلف هذه المواقع الاجتماعية.

كما يتوفر قدر كبير من معلومات و أخبار متنوعة و شاملة لمجال الإعلام والاتصال عبر هذه الشبكات الاجتماعية والتي قد لا توفرها الوسائط والوسائل التقليدية خاصة إذا ما تعلق الأمر بجرية التعبير عن الأفكار والآراء وسهولة التواصل فيما بين مختلف أفراد المجتمع خاصة الشباب منهم .

يمكن تلخيص أهم النتائج كالتالي:

- إن الترفيه وقضاء وقت الفراغ ثم الحصول على الأخبار والمعلومات كانت من أهم دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

- تبين أن الفوائد الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على غيرها من الآثار من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مثل ازدياد الاطلاع على الأخبار والمعلومات وزيادة الثقافة العامة لكن يقابل ذلك إضاعة الكثير من الوقت في التصفح

-إن مواقع التواصل الاجتماعي تشكل بالفعل مصدرا مهما للحصول على الأخبار والمعلومات.

- إن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا هي الواتس أب، والفيس بوك. أما يوتيوب ، وتويتر ، و إنستغرام، وجوجل بلس، فقد حازت على انتشار متوسط.

و على هذا الأساس يمكن تقديم التوصيات التالية :

- أن يتم التوعية بالإيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي للشباب من خلال عدة أساليب منها الندوات والمحاضرات في الجامعات وفي وسائل الإعلام على وجه الخصوص، بحيث يتم تعزيز الإيجابيات والتركيز عليها ومحاربة السلبيات بطريقة علمية صحيحة .

- بن رمضان، يوسف ، (2010)، الشباب في العالم وفي المجتمعات العربية، ثقافة الشباب الخصوصيات والدلالات والرهانات، مجلة اتحاد الإذاعة العربية، ع1، تونس.

- علي صالح محمود ، (2011) ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب ، أطروحة دكتوراه ، جامعة كاليفورنيا ، و.م.أ .

علاء عبد الرزاق السالمي ، (2010) ، تكنولوجيا المعلومات ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، ط2 ، عمان .

فرانسو لسلي : ترجمة فؤاد شاهين ، (2009) ، وسائل الاتصال الحديثة "الملتديا" ، ط2، دار عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت .

- Alain Lefebvre,(2008) , les réseaux pivot de l'internet, MM2 editions , paris

Audery Messin , de l'usage des réseaux sociaux a la culture . accessible sur: <http://gdriticsu.paris10.fr/pdf/doctorants/papiers.2005> consulté le 22/08/2014.

- Benjamin Julia Trouilloud ,Les réseaux sociaux numériques vers une extension de l'espace public, Avril 2011. Mémoire de master.

- David Assouline , Rapport d'informations sur l'impact des nouveaux medias sur la jeunesse accessible sur : <http://www.senat.fr/rap/08-0461r08.046/pdf> consulté le 25/08/2014.

<http://www.aslin.net/aslinetex/> pdf .consulté le 22/08/2014.

- Serge Broulx :les communauté virtuelle construisent-elle du lien social ?» Colloque international sur :l'organisation medias , dispositifs médiatiques , sémiotique et des médiations de l'organisation, LYON, Université jean moulin 19-20/11/2004.

- Theierry vedel,(2003), L'IDEE DE DEMOCRATIE ELECTRONIQUE ORIGINES, VISIONS, QUESTIONS paru dans Le désenchantement démocratique, Perrineau Pascal (dir). La Tour d'Aigues : Editions de l'Aube.

- Dianne M.Timmearlyn.duven, (2010), **privacy and social networking sites**;wrlay intescience.n=124

- Dieuzile Henry ,(2009), les nouvelles technologie , ed nathan , par

- محمد، أحمد علي ، (1995) ، (المرجع في العلوم الاجتماعية) ، القاهرة، مصر.

-جميل الراوي ، بشرى ، (6-8 نوفمبر 2012) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، ورقة مقدمة في ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان "ثقافة التغيير". كلية الآداب / جامعة فيلادلفيا، عمان.

-محمد مزيد، بهاء الدين ، (2012) ، " المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية، كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

-النجار، حسن رضا، تكنولوجيا الاتصال المفهوم والتطور، موجود على : <http://mncnof.uob.bh/download/book/arabic/pdf> consulté la 22/08/2014.

- عبد الواحد، رضا ، استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على الشبكة، موجود على: <http://mncnof.uob.bh/download/book/arabic/pdf> consulté la 22/08/2014.

- حمامي ، صادق ، 2012، كيف نفكر في الشبكات الاجتماعية، مجلة أكاديميا ، عدد ماي، جامعة منوية، تونس.

- صادق ، عباس، مصادر الاتصال الجديد وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد موجود على : <http://mncnof.uob.bh/download/book/arabic/pdf> consulté la 22/08/2014.

- مصطفى الكحكي ،عزة مصطفى ، استخدام الشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالوحدة، ص 75، متوفرة على: <http://mncnof.uob.bh/download/book/arabic/pdf> consulté la 22/08/2014.

- البكري، فؤاد ، الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، موجود على: <http://mncnof.uob.bh/download/book/arabic/pdf> consulté la 22/08/2014.

- بن رمضان، يوسف ، الاتصال الجديد في المجتمعات المعاصرة موجود على: <http://mncnof.uob.bh/download/book/arabic/pdf> consulté la 22/08/2014.

- بن رمضان ، يوسف ، (د.ت)، الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، مجلة الإذاعات العربية .